

تفسير الثعالبي

يصلح في قوله وفعله ويعتصم بما في أي يجعله منعه وملجأه ويخلص دينه في تعالى وإلا فليس بتائب وقوله فأولئك مع المؤمنين أي في رحمة الله سبحانه وفي منازل الجنة ثم وعد سبحانه المؤمنين الأجر العظيم وهو التخليد في الجنة وقال ص فأولئك خبره مضمرة والتقدير فأولئك مؤمنون مع المؤمنين قاله أبو البقاء انتهى ثم قال سبحانه للمنافقين ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم الآية أي أي منفعة له سبحانه في ذلك أو حاجة قال أبو عبد الله اللخمي زعم الطبري أن قوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم خطاب للمنافقين ولا يكاد يقوم له على ذلك دليل يقطع به وليس في ذكر المنافقين قبله ما يقتضي أن يحمل عليهم خاصة مع احتمال الآية للعموم فقطعه بأن الآية في المنافقين حكم لا يقوم به دليل انتهى وهو حسن إذ حمل الآية على العموم أحسن والعجب من ع كيف تبع الطبري في هذا التخصيص ويظهر والله أعلم أنهما عولا في تخصيص الآية على قوله تعالى وآمنتكم وهو محتمل أن يحمل في حق المنافقين على ظاهره وفي حق المؤمنين على معنى دتم على إيمانكم والله أعلم والشكر على الحقيقة لا يكون إلا مقترنا بالإيمان لكنه ذكر الإيمان تأكيدا وتنبيها على جلالته موقعه ثم وعد سبحانه بقوله وكان الله شاكرا عليما أي يتقبل أقل شيء من العمل وينمي فذلك شكر منه سبحانه لعباده والشكور من البهائم الذي يأكل قليلا ويظهر به بدنه والعرب تقول في مثل أشكر من بروقة لأنها يقال تخضر وتنضرب ظل السحاب دون مطر وفي قوله عليما تحذير وندب إلى الإخلاص وقوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم الآية قراءة الجمهور بضم الطاء وقرء شاذا بفتحها واختلف على قراءة الجمهور فقالت فرقة المعنى لا يحب الله أن يجهر أحد بالسوء من القول إلا من